15th St. Jerome Translation Contest
2020 EDITION

Arabic
Student honourable mention

Yara Baydoun

تينا ترنر في رغدٍ من عيْشها

طوال خمسين عاماً، بقيت "تينا ترنر" رمزَ موسيقى "الروك أند رول". وقد كانت أغنيتُها "براود ماري" (Proud Mary) أطولَ بنسبةِ 175 في المئة من الأغنيةِ الأصليّة علماً أنّ مؤدّي الأغنية، "جون فوجرتي" ما رقصَ عند أدائها. في عشرينيّاتِ عمرِها، لمعتْ "تينا" نجمةً في سماءِ الفنّ، إلى جانب زوجِها الأوّل "إكي ترنر" الذي هربتْ من تعسّفِه وهي في عقدِها الثالث لتشقَّ طريقَها في عالمِ "البوب" وتحتلّ المراتب الأولى في فنّها وهي في عقدِها الرابع. أمّا في ستّينيّات عمرِها، فقد جابت "تينا" العالمَ بأسرِه وها هي اليومَ لا تريدُ سوى قسطٍ أكبر من الراحةِ والنوم.

عند السّاعة الثانية من بعد الظهر، وصلتُ. فقد جلبَني زوجُ "تينا" الألمانيّ الوسيم، "أروين باخ"، بسيّارتِه الرياضيّة وأوصلني إلى المنزلِ الذي حملَ اسمَ " قصر ألغونكان" (Chateau Algonquin) – أظننتم لحظةً أنّ منزلَ "تينا" قد يكون بلا اسمٍ؟ – الحقيقةُ أنّه قصرٌ شُحِنَ طاقةً إستمدَّها من الصورِ المتحرّكة: فهنا نباتُ اللّبْلاب يتسلّقُ جدرانَ القصر، وها هم الحدائقيّون يهندسون الشجيراتِ وينحتونها، ومن ذاك السقفِ المُقبّبِ حصانٌ ذو قائمتيْن يتدلّى، قد نُحِتَ بحجمٍ طبيعيّ، وفي هذا الرّكنِ إطارٌ يصونُ رسماً لـ "تينا" وهي ملكةٌ مصريّةٌ. أمّا تلك الغرفة، فقد إزدحمتْ بأريكاتٍ مطليّة ذهباً ومصمّمةٍ من وحي عصرِ الأمير "لويس الرابع عشر". على واحدةٍ منها، كانت تستلقي، "تينا ترنر"، بشحمِها ولحمِها.

اليوم، تبلغ تينا 79 عاماً. لقد تقاعدتْ منذ عشر سنواتٍ وها هي الآنَ مُنهمكةٌ في عزِّ شغورها، تستمتعُ بكلّ هنيهةٍ من وقتِ فراغِها. وقد قالتْ لي: "أنا لا أغنّي. ولا أرقص. ولا أتأنّق." حتّى أنّ شعرَها الأشعث والمُستعار الذي وصفتْه في المذكّرات التي صدرت مؤخراً على أنّه "جزءٌ لا يتجزّأ من مظهرِ تينا" قد ارتاحَ من وقفتِه العموديّة السّابقة. أمّا صوتُها فلا يزالُ رائعاً كَحالِه الأزليّ، بالرغم من أنّها تتحكّمُ به اليومَ كيفما

Sponsored by the
Conference Management Service
Economic and Social Commission for Western Asia

UNITED NATIONS
الاسكوا
ESCWA
Shared Prosperity Dignified Life

تشاء، فتلجأُ مثلاً إلى لهجتِها القاريّة وهي تخاطبُ زوجَها وتنتقي ذاك الصوت الخشن والأجَشّ– وهو "صوتٌ لا يمتُّ للمرأة بصلة" – عندما تمازحُه.

لم تحنّ "تينا" ولم تشتق إلى الأداءِ الغنائيّ.

[...]

بين الفيْنةِ والفيْنة، تكون "تينا" في السيّارة، فيعلو صوتُ الراديو ويروحُ "باخ" يدندنُ بكلّ إحترامٍ من جنبِها، وتروح بدورها تغنّي بكلِّ ما أوتيت من صوتٍ وهي تقفزُ في مكانِها وتخرخرُ لجمهورٍ اقتصرَ على شخصٍ واحدٍ فقط. إنّها أغنيةٌ، أمامَها، لا تستطيعُ "تينا" مقاومةً. تسألُ "تينا": "ما اسمه؟"، مخاطبةً زوجها الذي كان يعبث في الغرفةِ المجاورةِ لتعودَ مرّةً أخرى وتجهر سؤالَها: "ها حبيبي؟ ما كان اسمه؟" ثمّ تصدحُ مغنيةً "أريد شيئاً تماماً كهذا" (I want something just liiiike this) وهي تمطُّ كلامَها وتمدُّ حروفَها.

أخيرا"، أتى جوابُ "باخ": "هي أغنية لـ "كولدبلاي" (Coldplay)!"

فجاءَ ردُّ "تينا" صدًى لإجابتِه وهي تكرّر "كولدبلاي". ثمّ تابعتْ: "أتعلم ما الذي أحبُّه؟" فردّت على نفسِها مُستفيضةً في التعبيرِ عمّا تحبّ وهي تغنّي بصوتٍ بعيدٍ كلّ البعد عن صوتِ "كريس مارتن" وتقول "يُعجبني أنّه لا ينعمُ بصوتِ المغنّين السّود مثل"موتاون" –"

عندئذٍ، صاحَ "باخ" قائلاً: "إسم الأغنية "كولدبلاي وذا شينسموكرز" (Coldplay with the Chainsmokers)

فأجابتْ "تينا" غيرَ آبِهةٍ: "لا يهمّ!"، وكأنّها استحضرتْ جميعَ قواها الصوتيّة لتصرفَ من رأسِها فكرة "شينسموكرز" أيّاً كانت من على وجه الأرض. ثمّ ألقتْ بسهامِ نظرةٍ نحوي وقالتْ: "إنّها لـ "كولدبلاي"."

[...]

في العام 1995، إنتقلَ الثنائيُّ إلى سويسرا. بعدَ أن خاضت "تينا" حياةً مضطربةً، أحبّت هذا البلدَ للنظام السّائد فيه. ففي سويسرا، كلُّ شيءٍ يعملُ وفقاً للنظام. وبما أنّ "تينا" لا تنطقُ ألمانيّةً، فقد صبَّ ذلك في مصلحتِها واستحالتْ معفيّةً من الكلامِ الكثير. فإنْ حدثَ وتكلّمَ أحدٌ مُمازحاً، إستطاعت "تينا"، بمنتهى البساطة، أنْ تسألَ زوجَها عمّا قيلَ.

في يومٍ عاديّ، تستيقظُ من نومِها فيهبُّ قهرمانُ القصرِ المدعوّ "ديدييه" ليحضّرَ لها دقيقَ الشوفان. هو رجلٌ سويسريّ مديد القامةِ، يرتدي قميصَ "بولو" فاتحَ اللّون وقد زرّرَه على طولِه حتّى بلغَ محيّاه الذي علاهُ الخفرُ. حالما تنتهي، تخرجُ "تينا" تتسوّقُ وتتبضّع.

مُكتظٌّ هو القصرُ بكلّ ما يطيبُ النظرُ إليه: فنجدُ مثلاً مفتاحيْن جديديْن للقصر (تقولُ تينا: "لطالما رغبتُ في القصورِ إلى حدِّ ما رأيتُها فأدركتُ كم كبيرة هي!")؛ فضلاً عن قطعٍ محطّمةٍ من حجرِ "الجمشت" الذي ("كان هديّةً")، قد نُسّقت ووُضعت حول المسبحِ المصمّمِ داخلَ الأرض؛ ونرى صوراً لنواوويس العائلة المالكة القديمة في مصر(إذ يُخال لـ"تينا" أنّها كانت فرداً منها في حياةٍ سابقةٍ عاشَ "ديدييه" فيها أيضاً). كما نجدُ صنماً آتياً من العصرِ ما قبل الكولومبيّ، وهو تمثالٌ لرجلٍ شاهر سيفه، قد ("راقَها يومَها") فجلبتْه "تينا" معها عندما غادرتْ أميركا، وقرّرت الذهاب بلا إياب. أمّا المستودعُ ففارغٌ: نظراً إلى أنّ اليومَ، تستطيعُ "تينا" أنْ تبتاعَ ما تشاء وقد قالت: "أريد أن أرى جلَّ أشيائي أمامَ ناظريّ."